بسم الله الرحمن الرحيم • وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
الحمد لله الكامل عدله وإحسانه • الشامل فضله وامتنانه
الذي أبدع نظام الوجود • وأترع أكواب الجود لكل موجود
أحمده على جميل برّه • وأشكره على نعم من أجلّها التوفيق لشكره
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يزكيها الإخلاص
ويرتجى بها الخلاص • وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شفيع
الأمة • القائل إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة
أسمح من مدح وأجاز • وأفصح من نطق بالحقيقة والمجاز •
صلى الله عليه وسلم وعلى الآل والأصحاب ما اقتطفت أزهار
المعاني من رياض الآداب • وبعد فإنني كنت في غرة الشباب
لهجاً بفنون الآداب • طوراً أستخرج درّ النظام من بحوره
وتارة أرتع في رياض منثوره • وجددت في تحصيل علومه
مدة من الزمان • حتى وصلت إلى حيث يقال قال فلان
ثم لما رأيت الزمان في غاية الفساد • وسوق الفضائل قد رمي بالكساد
وصارت تجارة الأدب بورا • تركته كأن لم يكن شيئا مذكورا • وحدت

عن وسمه بمجموع نظمه • إذ لم أجد أهلا للديوان أجمعه برسمه
وأشرفه باسمه • مع أن النفس لم تخل من أمل • والرجاء بين عيني ولعل
إلى أن أثمرت دوحة الآمال • وأقمرت أهلّة الإقبال • وقضت
نجوم التوفيق بسعد الاتصال • ونظرت إلى عيون التمني واستقام
الحال • وذلك لما اتصلت في سنة سبع وثلثين وستمائة
بخدمة الدولة السعيدة الكاملية خلدها الله وأبدها • وتعرفوا عدلها
وأيدها • فعند ذلك استبشرت النفس ببلوغ المرام • واستخرجت كنوزها
الذي ادخرته لهذا المقام • وأظهرت من لجة الفكر درراً أضحت في وجوه
الأيام غرراً • فعينت على جمع تلك العقود الحسان • ووضعها في
خزانة هذا الديوان • وشرفته باسم السلطان الأعظم • والملك
المالك المعظم ذي الرايات المنصورة • والآيات المشهورة • مالك أزمة
الممالك بالاستحقاق • بحر الجود ومعدن مكارم الأخلاق • مشيد
قواعد الإيمان • مؤسس مباني الملك على العدل والإحسان • [illegible]
عقد الملوك الأيوبية • قطب فلك الدولة السلجوقية • وارث السلطنة
عن آبائه وأجداده • بل آخذها استحقاقا بجده واجتهاده • [illegible]

[illegible]

ولها السعادة اقبلت مذ قبلت ، كفا بجود الجود منه تغور

لو كان حاتم في زمانك لم يكن ، يروي له خبر الندا المأثور

ومعرّف باضافة لموالك ، المعروف اصلا ماله تنكير

تقدم من اصحى لبابك مسندا ، وله اهتمام ماله تأخير

إن اشكلت امنية لوسامن ، كشاف ذهنك للمنى تفسير

وجه التهاني مسفر لك حيث من ، حرز الاماني خالك التيسير

ونجوم عزك في اتصال سعادة ، ولهن في فلك العلى تسيير

يك ليتما اي منح يا من لم يزل ، الي جابرا ومدائحي الاكسير

مولاي دونك مدحة وافى بها ، عبد على طول الزمان شكور

مدح حدائقه زهت فكأنه ، روض ولكن بالندى ممطور

ابدا الناس من فضلك الداني ومن ، خلع التهاني جنة وحرير

لبث ال قد نلت المنى وأتى الهنا ، ولك القبول وللعداة دثور

ملك لا يغيرك للممالك بهجة ، وعلى الزمان بشاشة وسرور

لا زال يبذر له ملأ بالسعد ما ، شرحت باقبال السرور صدور

وقال

من المدح قد زفت اليك اوانس ، لذاك تصدى للنفيس النفائس

جنيت ثمار الشكر من كل ناطق ، لانك للاحسان والجود غارس

تهن باقبال السرور فقد صفا ، تفاءلك ذو الحبيب المؤانس

مليح اذا اسا هدت حسن حاله ، ترى بدر تم تحته الغصن مائس

جلوت ظلام الظلم بالعدل مظهرا ، محاسن منها الفتن تحلو المجالس

كالشمس انس بالهن مجالس ه ، لبس مدى الايام فيها المجالس

ولا عرو ان حل بنور ل ظلمة ، لذا بضياء الشمس تجلى الحنادس

جنيت ثمار الحمد من كل شارد ، ببيض ظبا كالشهب والله حارس

سيوفك في قتل الاعادي عرت له ، غرت في تحيتها العيون النواعس

لك حيا بجود كلهمي ، على الروض غيث الكل الغيث عابس

وان كنت الفتى لوري خلع الوري ، فكم لك من حسن الثناء ملابس

سامك افلاك وشمع الهنا به ، نجوم بدت بالسعد والمدح ليس

وشمس الضحى تسعى اليك ومن بقس ، بها وجهك الوضاح احظى المقابس

ويدحك يسري في العقول كانه ، رحيق وفيه المادحون تنافسوا

وكل اديب عام في الفضل فهو في ، بحور الخليل ابن احمد اليوم غاطس

لكن عليه من الرقيب موانع . والحب غلو فيه لما يمنع
وزمانا ناخوف الوشاة جميعه . يمضي مواعيدا ولا نستجمع
والعاذلون يشنعون وصلنا . ياليت قد ضج الذي قد شنعوا
فالعين شوقا للحبيب قريحة . ومحاجري قد اغرقتها الادمع
ومن العجايب دمعي مع عظمها . لم تطف ما زاد قد حوتها الاضلع
ليس العجيب تقطع الاحشاء بل . عجبا اذا الاحشا لا تتقطع
ولقد صبرت على امور بعدها . لم يبق في قوس التصبر منزع
امسيت لا اهلا ولا سكنى ولا . خلا ولا القا به اتمتع
واظل بين معاند ومعارض . ومداهن في وده يتصنع
كم مرة في خفض منزلتي سعوا . والكامل السلطان قدري يرفع
ملك اذا فاضت مواهب كفه . لم يخل في الآفاق منها موضع
حتى الملوك يمدها من رفده . ولمجده العالي تدين وتخضع
وله الاصول الزاكيات لاجل ذا . منه المكارم للورى تتفرع
موكعبة الآمال في يوم الندى . ولبابه تسعى الوفود وتسرع
وقفوا على عرفات من معروفه . ولهم اليه في الطواف تضرع

لقد اطلقت اوصافه كل منطق . فافيدت الطافه كل قاصد
وطوق اعناق الورى بنواله . ففي كل جيد جوده كالقلايد
وان كانت الاعدا اسكر وفضله . فللذوق من اخلاقه الف شاهد
فمنهاجه في كل علم محرر . ومصباحه كشاف اهل العقايد
فصاحته سحر العقول لانه . اذا جال في نظم بديع المقاصد
فرايد نظم في فريد زمانه . فلله من فرد اتى بالفرايد
ومن رام في الدنيا نظيرا لاله . فلو دار مهما دار ليس بواجد
ومن كابن ايوب الذي بنواله . يحي اليوم ذكرا الاكرمين الاماجد
تقبل منه الله خالص سعيه . واعطاه مهما يرتجي من مقاصد

وقال

ما شببت نسمات الروح في السحر . الا دعت حمام الدوح في الشجر
ولا ترافقتا الاغصان من طرب . الا واعطت الافنان بالزهر
ولم تبدت ثغور الزهر ضاحكة . حتى تلتها غيون السحب بالمطر
في السحب عين حياة الارض مذ رشت . منها بدا صنعها في روضها الخضر
انظر لآثار صنع الله شاهدة . بانها ظهرت من صنع مقتدر